

بسم الله الرحمن الرحيم

...

مقدمة

الحمد لله الذي علم بالقلم علم الإنسان ما لم يعلم والصلاة والسلام على خاتم النبيين محمد بن عبد الله الذي بلغ وأدى ونصح وما ترك شيئاً يقربنا من الله إلا حثاً عليه ولا شيئاً يُبعدنا عن الله إلا حذراً منه .
أما بعد،

دائماً عندما نتحاور مع أي شخص بخصوص البشارة الواضحة في سفر التثنية ١٨: ١٨ والنص كالتالي "أقيم لهم نبياً من وسط إخوتهم مثلك و أجعل كلامي في فمه فيكلمهم بكل ما أوصيه به." فإنهم يحتجون بالعدد ١٥ وهو "يقيم لك الرب الهك نبيا من وسطك من إخوتك مثلي له تسمعون." وعلى ذلك فإنهم يفسرون العبارة التي وردت في العدد ١٨ (من وسط إخوتهم) على أن كلمة إخوتهم تعني من بني إسرائيل .لذلك سنفتش الكتب لنرى كيف كان العدد ١٥ كما سنفتش الكتب أيضاً بخصوص سفر الخروج (٢٠: ١٨-٢١)

بحث : محمد محمود (ضياء الاسلام)
نسألكم بالله الدعاء لي ولأهل بيتي

.....

أساسيات

معلوم أن اليهود قد انقسموا بعد العودة من الأسر البابلي إلى يهود عبرانيين ويهود سامريين لكل منهم كتابه المسمى بالتوراة مكوناً من خمسة أسفار الشريعة المنسوبة لموسى عليه السلام غير أن السامريين قد رفضوا أي أسفار أو أي نبوة بعد موسى عليه السلام أما العبرانيون فقد قبلوا الأنبياء من بعد موسى عليه السلام وكذلك الكتب التي نسبت لهؤلاء الأنبياء فتكون لديهم ما يسميه النصارى بالعهد القديم ولكن هل التوراة السامرية مطابقة للتوراة العبرانية ؟ مع كل أسف لا , بل تظهر الكثير من الاختلافات بين التوريتين (تُقدر ب ٦٠٠٠ اختلاف) وتتفق التوراة السامرية مع السبعينية في ثلث هذه الاختلافات في مقابل العبرانية , ولو لاحظنا أي بحث يتكلم عن المقارنة بين التوريتين لوجدنا أن الاختلافات الموجودة في السامرية عن العبرانية دائماً تنسب للعبرانية وكأنها هي الأصل وأن السامرية هي التي أضافت أو حذفت ففي كتب شرح التوراة السامرية على سبيل المثال إذا وجدنا كلمة مضافة (لو جاز التعبير) في السامرية ترى في التعليق أنها إضافة على النص الأصلي ... لما لا نقول أنها محذوفة من نص التوراة العبرانية وأن الأصل في النص هو كما في السامرية؟

العلاقة بين التوراة السامرية والعبرانية لها احتمال من خمسة احتمالات لا سادس لها :

- ١ - أن السامرية والعبرانية كليهما منحولتان من مصدر واحد وكل منهما أضاف و حذف في نسخته فظهر الاختلاف
 - ٢ - التوراة السامرية هي الأصل والعبرانية منحولة عليها
 - ٣ - التوراة العبرانية هي الأصل والسامرية منحولة عليها
 - ٤ - التوراة العبرانية اعتمدت على السامرية ومصدر آخر (مصدر كتابي أو تحريف متأخر أو كليهما)
 - ٥ - التوراة السامرية اعتمدت على العبرانية ومصدر آخر (مصدر كتابي أو تحريف متأخر أو كليهما)
- هل من احتمال سادس؟؟؟

.....

التثنية (١٨ : ١٥)

قد بينت في المقدمة أن هذا العدد يستغله المعترضون لصرف بشارة العدد ١٨ من نفس الإصحاح على أن النبي المذكور فيها هو من بني إسرائيل .

بمراجعة الترجمة السبعينية (التي ترجمت بإلهام من الروح القدس كما يدعي النصارى من العبرية في القرن الثالث قبل الميلاد) نجد أن النص يقول الآتي: (١)
The Lord thy God shall raise up to thee a prophet **of thy brethren**, like me; him shall ye hear
يقيم لك الرب إلهك نبيا من **وسط اخوتك** مثلي له تسمعون.

والغريب أننا أيضاً لو قرأنا نص التوراة السامري لوجدنا النص كالاتي:

النص السامري (٢) مع ترجمة مباشرة للعربية بدون تكلف :

נביא מקרב אחיך כמני יקים לך יהוה אלהיך אליו תשמעון
نبي من **وسط إخوتك** مثلي يقيم لك يهوه إلهك له تسمعون

بينما النص العبراني مع ترجمة عربية مباشرة بدون تكلف :

נביא מקרבך מאחריך כמני יקים לך יהוה אלהיך אליו תשמעון
نبي من **وسطك من إخوانك** مثلي يقيم لك يهوه إلهك له تسمعون

حيث قام كاتب النص العبراني بإضافة حرف الكاف ך في آخر كلمة מקרבך (من وسط) وأضاف حرف الجر מ (من) لبداية كلمة אחיך (إخوانك) لتصبح (من وسطك من إخوانك) فما أسهل التحريف !
فلا النص السامري يوافق النص العبري ولا النص السبعيني يوافق النص العبري ! والنص السامري والسبعيني يتفقان معاً ضد العبراني!!

ملاحظة:

أقدم المخطوطات الكاملة للنسخة الماسورية التي يعتمد عليها النص العبري الحالي تعود للقرن العاشر الميلادي (نسخة حلب) بينما نجد أن لدينا نصوص للترجمة السبعينية كاملة تعود للقرن الرابع الميلادي (أقدم ب٦ قرون)
الغريب أن العدد ١٥ لم أعث له على نص فيما إطلعت عليه من مخطوطات البحر الميت بينما العدد ١٨ ظهر أكثر من مرة!

.....

الخروج ٢٠ : ١٨-٢١

النص السامري للخروج ٢٠ : ١٨-٢١ كالتالي :

١٨- وكل העם שמע את הקולות ואת קול השפר וראים את הלפידים ואת ההר עשן ויראו כל העם וינעו ויעמדו מרחק
וכל الشعب سمع الأصوات وصوت البوق ورأوا الشَّعْل والجبل يدخن ولما رأى كل الشعب تفرقوا ووقفوا من بعيد.

١٩- (a) ויאמרו אל משה הן הראנו יהוה אלהינו את כבודו ואת גדלו ואת קולו שמענו מתוך האש היום הזה ראינו כי ידבר אלהים את האדם וחי ועתה למה נמות כי תאכלנו האש הגדלה הזאת אם יספיק אנחנו לשמע את קול יהוה אלהינו עוד ומתנו כי מי כל בשר אשר שמע קול אלהים חיים מדבר מתוך האש כמונו וחי קרב אתה ושמע את כל אשר יאמר יהוה אלהינו ואתה תדבר אלינו את כל אשר ידבר יהוה אלהינו אליך ושמענו ועשינו (b)
ואל ידבר עמנו האלהים פן נמות

(a) وقالوا لموسى هوذا يهوه إلهنا أَرانا جلاله وعظمته وسمعنا صوته من وسط النار , هذا اليوم رأينا أن يُكلم إلهيم الإنسان فيحيى , والآن لماذا نموت ؟ إذ تحرقنا هذه النار العظيمة , إن نحن عُذنا لسمع صوت يهوه إلهنا بعد فقموت , أن مَنْ من كل البشر سمع صوت إلهيم الحي متكلماً من وسط النار مثلنا فبقيَ حياً ؟ إقترب أنت واسمع كل ما يقوله يهوه إلهنا وتكلم أنت إلينا بكل ما يتكلم به يهوه إلهنا إليك فنسمع و نعمل (b) لنلا يتكلم معنا إلهوهم ! فقموت .

٢٠- ויאמר משה אל העם אל תיראו כי לבעבור נסות אתכם בא האלהים ובעבור תהיה יראתו על פניכם לבלתי תחטאו
وقال موسى للشعب ألا تخافوا فمن أجل أن يمتحنكم جاء الإلهيم ! و لكي تكون مخافته على وجوهكم لنلا تخطئوا .

٢١- (a) ויעמד העם מרחק ומשה נגש אל הערפל שר שם האלהים (b) וידבר יהוה אל משה לאמר שמעתי את קול דברי העם הזה אשר דברו אליך היטיבו כל אשר דברו מי יתן והיה לבכם זה להם ליראה אתי ולשמר את מצותי כל הימים למען ייטב להם ולבניהם לעלם נביא אקים להם מקרב אחיהם כמוך ונתתי דברי בפיו ודבר אליהם את כל אשר אצווה והיה האיש אשר לא ישמע אל דבריו אשר ידבר בשמי אנכי אדרש מעמו אך הנביא אשר יזיד לדבר בשמי את אשר לא צויתיו לדבר ואשר ידבר בשם אלהים אחרים ומת הנביא ההוא וכי תאמר בלבבך איך נודע את הדבר אשר לא דברו יהוה אשר ידבר הנביא בשם יהוה לא יהיה הדבר ולא יבוא הוא הדבר אשר לא דברו יהוה בזדון דברו הנביא לא תגור ממנו לך אמר להם שובו לכם לאהליכם ואתה פה עמד עמדי ואדברה אליך את כל המצוה החקים והמשפטים אשר תלמדם ועשו בארץ אשר אנכי נתן להם לרשתה

(a) ووقف الشعب من بعيد وموسى اقترب من الظلام حيث كان الإلهيم ! (b) , وكلم يهوه موسى قائلا " سمعت صوت كلام هذا الشعب الذي كلمك به , قد أحسنوا في كل ما تكلموا ياليت يبقى قلبهم هذا لهم ليخافوني وليحفظوا وصاياي كل الأيام لكي يُحسن لهم ولأبناءهم إلى الأبد , أقيم لهم نبياً من وسط إخوانهم مثلك وأضع كلامي بفمه و يكلمهم بكل ما أوصيه به , ويكون الرجل الذي لا يسمع لكلامه الذي يتكلمه بإسمي أنا أظالبه , أما النبي الذي يطغى متكلماً بإسمي ما لم أوصه الكلام به والذي يتكلم بإسم آلهة أخرى يموت هذا النبي . وإن تقول في قلبك كيف نعرف الكلام الذي لم يتكلم به يهوه , الكلام الذي يتكلم به النبي بإسم يهوه ولم يحدث ولم يأت فهذا هو الكلام الذي لم يتكلمه يهوه بطيغان تكلمه النبي فلا تنزع منه , اذهب قل لهم عودوا لمسكنكم (خيماكم) وأنت

انتظر عندي هنا لأكلمك بكل الوصايا و التشريعات والأحكام التي تُعلمها لهم ليقيموها في الأرض التي أنا معطيها لهم ليملكوها ."

٢٢- **ويذكر** יהוה אל משה **לאמר** **דבר** אל בני ישראל אתם ראיתם כי מן השמים דברתי
עמכם

وكلم יהوه موسى **قائلا** " **كلم** بني اسرائيل أنتم رأيتم أني تكلمت من السماء معكم ."

.....

بينما النص العبراني:

١٨ - וכל־העם **ראים** את־הקולת ואת־הלפידם ואת קול השפר ואת־ההר עשן וירא העם
וינעו ויעמדו מרחק

وكل الشعب **رأوا** الأصوات و الشَّعَل وصوت البوق والجبل يدخن , ولما رأى الشعب تفرقوا ووقفوا من بعيد .

١٩ - ויאמרו אל־משה **דבר־אתה** **עמנו** **ונשמעה** ואל־ידבר עמנו אלהים פן־נמות
وقالوا لموسى **تكلم أنت معنا فنسمع** **لئلا** يتكلم معنا إلهيم فنموت .

٢٠ - ויאמר משה אל־העם אל־תיראו כי לבעבור נסות אתכם בא האלהים ובעבור תהיה
יראתו על־פניכם לבלתי תחטאו
وقال موسى للشعب ألا تخافوا فمن أجل أن يمتحنكم جاء الإلهيم ! و لكي تكون مخافته على وجوهكم لئلا
تخطئوا .

٢١ - ויעמד העם מרחק ומשה נגש אל־הערפל שר־שם האלהים
ووقف الشعب من بعيد وموسى اقترب الى الظلام حيث كان الإلهيم ! .

....

٢٢ - **ويأمر** יהוה אל־משה **כה** **תאמר** אל־בני ישראל אתם ראיתם כי מן־השמים דברתי
עמכם

وقال יהوه لموسى **هكذا تقول** لبني اسرائيل " أنتم رأيتم أني من السماء تكلمت معكم ."

.....

قد وضحت الاختلافات بين النصين بجعل الكلمات المختلفة بينهما باللون الأحمر والمتفقة باللون الأسود
الآن ...
أي النصين صحيح ؟ لنرى

.....

تفنيذ النصوص:

العدد ١٨ :

قمت بفصل هذا العدد عن الأعداد التالية له نظراً لأنني لم أجد له أثراً في مخطوطات قمران المنشورة إلا في
مخطوطة واحدة (في العمود ٢١ من المخطوطة 4Q22) (٤) لا يظهر فيها غير كلمة واحدة من العدد ولا
يمكن الحكم بها على أقدمية النص أو صحته أو مقارنته ولا يعطي أي قيمة نصية يمكن الاستفادة بها هنا لأن كل
الكلمات التي ظهرت في النص العبراني ظهرت أيضاً في السامري بل وزاد عليها السامري كلمتين ... وبالتالي
كلمة واحدة لا تمكنا من الحكم على مصداقية نص على الآخر هنا . لكن بالنظر إلا البناء النصي للعدد يتضح
نسيباً أدق النصين وأكثرهما استقامة في المعنى .

ففي العبرانية كالاتي :

(وكل الشعب **رأوا** الأصوات و الشَّعَل وصوت البوق والجبل يدخن , ولما رأى الشعب تفرقوا ووقفوا من بعيد.)
ولا نعلم أن الأصوات تُرى بالعين !!! بل تُسمع !!

أما في السامرية كالأتي :

(وكل الشعب سمع الأصوات وصوت البوق ورأوا الشعل والجبل يدخن ولما رأى كل الشعب تفرقوا ووقفوا من بعيد.)
هنا نجد أن النص يستقيم معناه ... الأصوات تُسمع والأضواء والمشاهد تُرى بالعين .

الأعداد ١٩-٢١ :

قد قال الكثيرون من الباحثين سابقاً أن هذه الأعداد في السامرية هي من ضمن الأجزاء المعاد تركيبها (reworked) بفعل السامريين وقد بدأ ذلك بشكل صريح في القرن الثالث الميلادي (أو الرابع كما ذكر البعض) في عصر **Baba Rabba (٣)** حيث تم تثبيت النص السامري حيث اعتبر الباحثون في استنتاجهم أصالة النص العبراني الماسوري في أي حالة من حالات الاختلاف بين التوراتين! على الرغم من أن التقليد الماسوري قد بدأ في القرن السابع الميلادي ولا يوجد أي دليل مخطوطي يؤيد اتصال النص الماسوري بسند مخطوطي سليم للقرن الخامس أو الرابع قبل الميلاد (٤٢٨-٣٩٩ ق.م) حينما أعاد عزرا الكاتب التوراة لبني إسرائيل بعد الرجوع من السبي (وذلك بعد التنزل بأن عزرا الكاتب قد أعاد التوراة الصحيحة التي كتبها موسى عليه السلام في القرن الخامس عشر قبل الميلاد وهذا لا يثبت).

وبعد ظهور مخطوطات قمران اتضح أن الكثير من النصوص التي ادعوا سابقاً أنه تم تركيبها بفعل السامريين في قرون ما بعد الميلاد أن لها أصالة نسبية! وأنها كانت موجودة ومتداولة في فلسطين بين الجماعات اليهودية المختلفة في القرون الثلاثة الأولى قبل الميلاد والقرن الأول الميلادي أي أنه يمكن التسليم بأنها أقرب النصوص للنص الذي جمعه عزرا الكاتب في القرن الخامس أو الرابع قبل الميلاد والذي تنزلنا في قولنا بأنه هو النص الأصلي المفقود (مفقود سنداً ومتناً).

ومن هذه الأجزاء التي ثبت وجودها في القرون الأولى قبل الميلاد الأعداد من ١٩ – ٢١ في السامرية حيث اتضحت أصالتها مقارنة بما يقابلها في التوراة العبرانية بدليل أقدم المخطوطات لهذه الجزئية والتي يعود تاريخ كتابتها لما بين القرن الثاني والأول قبل الميلاد حسب آخر تقدير!

وعلى الرغم من ذلك نجد محاولات مستميتة لاستبعاد النص السامري في كثير من التعليقات التي وضعت على هذه المخطوطات أثناء شرحها حيث يتم نسب النصوص للنص العبراني بأي وسيلة! وسيوضح ذلك لاحقاً إن شاء الله عن الدخول في التفاصيل.

وكما تبين سابقاً أن هذه الأعداد (١٩ – ٢١) تختلف اختلافات كبيرة بين التوراة السامرية والعبرية وقد قيل أن الاختلافات الموجودة في النص السامري وتظهر وكأنها إضافة للنص العبراني عبارة عن اقتباسات من أماكن مختلفة تم اضافتها وستناول الآن شرح هذه النقطة قبل مطابقة النصوص بالمخطوطات :

العدد ١٩ ويتكون من جزئين :

- (a) ويبدأ بأول ثلاث كلمات من العدد ١٩ في العبرانية **וַיֹּאמֶר אֱלֹהִים** (وقالوا لموسى) ثم يتبع بنصوص قيل أنها تركيبات من أماكن مختلفة وهي :
- إما من العبرانية من التثنية ٥ : بداية من كلمة **הָ** (هوذا) في العدد ٢٤ وحتى آخر كلمة في العدد ٢٧ **וַיַּעַל מֹשֶׁה** (ونعلم).
 - وإما من السامرية من التثنية ٥ : بداية من كلمة **הָ** (هوذا) في العدد ٢١ وحتى آخر كلمة في العدد ٢٤ **וַיַּעַל מֹשֶׁה** (ونعلم).

(b) ويبدأ من كلمة **וְאֵל** (لئلا) وحتى كلمة **נִמּוֹת** (نموت) وهي مطابقة لآخر جزء من العدد ١٩ في العبرانية .

العدد ٢٠ :

مطابق للنص العبراني

العدد ٢١ ويتكون من جزئين :

(a) وهو مطابق تماماً للعدد ٢١ في العبرانية ويبدأ من كلمة **וַיִּלָּמַד** (ووقف) وحتى كلمة **הָאֱלֹהִים** (الإلهيم).

(b) يبدأ بهذه العبارة **וַיְדַבֵּר יְהוָה אֶל מֹשֶׁה לֵאמֹר** (وكلم يهوه موسى قائلاً) وهي تكررت في بداية العدد ٢٢ السامري على خلاف بداية العدد ٢٢ العبراني ثم يتبعها نص قيل أنه مكون من جزئيات مختلفة وهي :

- إما من العبرانية من التثنية ٥ : بداية من كلمة שמעתי (سمعتُ) من العدد ٢٨ وحتى آخر كلمة في العدد ٢٩ לעולם (للأبد) (مع ملاحظة عدم وجود كلمة כל (كل) في نص الخروج السامري والتي سبقت كلمة מצותי (وصاياي) في نص التثنية ٥ : ٢٩ العبراني)، ثم من التثنية ١٨ : بداية من كلمة נביא (نبي) من العدد ١٨ وحتى آخر كلمة من العدد ٢٢ ממנו (منه) ثم من التثنية ٥ : بداية من كلمة לך (لك) من العدد ٣٠ وحتى آخر كلمة من العدد ٣١ לרשתה (ليملكوها).
 - وإما من السامرية من التثنية ٥ : بداية من كلمة שמעתי (سمعتُ) من العدد ٢٥ وحتى آخر كلمة في العدد ٢٦ לעולם (للأبد) (نلاحظ أنه لم تظهر كلمة כל (كل) في التثنية ٥ : ٢٦ السامري قبل كلمة מצותי (وصاياي))، ثم من التثنية ١٨ : بداية من كلمة נביא (نبي) من العدد ١٨ وحتى آخر كلمة من العدد ٢٢ ממנו (منه) ثم من التثنية ٥ : بداية من كلمة לך (لك) من العدد ٢٧ وحتى آخر كلمة من العدد ٢٨ לרשתה (ليملكوها).
- و بعد البحث في مخطوطات قمران وجدنا أن هذه الأعداد (٢١-١٩) (سواء سامرية أو عبرانية وسنوضح)

توجد في هذه المخطوطات فقط من المخطوطات المنشورة حتى الآن :

- 1- العمود ٢١ من المخطوطة 4Q22 أو ما تسمى ب (4Qpaleo-exodm). (٤)
- 2- الرقعة السادسة (frag.6) من المخطوطة 4Q158 أو ما تسمى ب (Reworked Pentateuch) (4QRPa). (٥)
- 3- 4Q175 أو ما تسمى ب (4Qtestimonia). (٦)

وسنوضح إن شاء الله أي النصين (العبراني أو السامري) للأعداد ٢١-١٩ أقرب لمخطوطات قمران
توضيح النصوص :

1- العمود ٢١ من المخطوطة 4Q22 (4Qpaleo-exodm)

احتوى هذا العمود على كلمة واحدة من العدد ١٨ كما ذكرت سابقاً كما احتوى على النص ١٩ (a) وهو الجزء الأول من العدد ١٩ في النص السامري كما هو مبين سابقاً.....(٤) وبالتالي لا يوجد أي سند للعدد ١٩ العبراني في هذه المخطوطة التي حوت جزء كبيراً جداً من سفر الخروج !. ويصبح الشاهد الوحيد لهذا العدد يصب في خانة التوراة السامرية .

2- الرقعة السادسة (frag.6) من المخطوطة 4Q158

إدعى بعض شارحي مخطوطات قمران سابقاً أن هذه الرقعة تحوي نصوصاً عبارة عن تركيبة من الأعداد العبرانية الآتية (الخروج ٢٠ : (٢١-٢٢) + التثنية ٥ : ٢٩ + التثنية ١٨ : ١٨-٢٠ + ٢٢) (٥) لذلك فقد أسموها ب (Reworked Pentateuch) (4QRPa) وكان ذلك في بداية نشر المخطوطات وتبعهم من نقل منهم بدون تمحيص كما هي عادة الناقلين (٤) بينما اعترف البعض الآخر بأنها تحتوي على النص السامري (الخروج ٢٠ : ٢١-٢٢) (٧) ويمكننا فحص المخطوطة سوياً لنرى مدى مطابقتها للنص السامري أو العبراني. وهذا هو نص المخطوطة (٦):

1	[אתה]
2	ול[וא ידבר ע]מנו
3	בא הא[לוהים ובע]כו[ר] תהיה י[ר]את[ו]
4	האלהים ו[יאמר] יהוה אל מוש[ה] ל[אמר]
5	והיה הלבב הזה להמה ליראה[ה]
6	את קול דברי אמו[ר] להמה נביא[ה]
7	אשר הוא ישמע [א]ל ד[בר]י
8	לד[בר] או אשר יד[בר]
9	א[שר ידבר] הנביא
10	[ל]

ملاحظات على نص المخطوطة :

الكلمات بين الأقواس في نص المخطوطة بالأعلى هي كلمات غير موجودة (غير واضحة أو في جزء مقطوع أو مُهلك من المخطوطة) في نص المخطوطة وقام الكاتب باسترجاعها اعتماداً على النص العبراني.

- **السطر الأول :** يحتوي على كلمة **אתה** (أنت) وهي مشتركة بين العدد ١٩ في العبرانية و ١٩ (a) في السامرية .

- **السطر الثاني :** يظهر فيه العبارة **ול[וא]** **ידבר** [ע] **מנו** (ولا يتكلم معنا) وهي مشتركة بين كل من الخروج ٢٠ : ١٩ (b) في السامرية و ١٩ في العبرانية لكن يظهر في المخطوطة كلمة **ולוא** (ولا) بينما ظهر في كلا النصين العبري والسامري كلمة **ואל** (لئلا) .

- **السطر الثالث :** يحوي جزء من العدد ٢٠ وهو مشترك بين السامرية والعبرانية وهو **בא** **הא[להים]** **ובע[בו]** **ר[תהיה]** **י[ר]את[ו]** (جاء الإلهيم ! ولكي تكون مخافته).

- **السطر الرابع :** يحتوي على النص **האלהים ו[ויאמר]** **יהוה אל מושה** **ל[אמר]** ... أول كلمة فيه **האלהים** (الإلهيم) هي آخر كلمة في كل من العدد ٢١ في العبرانية و ٢١ (a) في السامرية ومع ملاحظة أن الكلمات بين الأقواس هي الكلمات التي استرجعها الشارح لنصوص المخطوطة وهي غير ظاهرة أساساً (بالية) في المخطوطة فاسترجعها اعتماداً على النص العبري فالنص أساساً يظهر في المخطوطة هكذا قبل الاعتماد على النص العبراني في ملء الفراغات **האלהים ו[....]** **יהוה אל מושה** **ל[...]** وهذه الجزئية **ו[....]** **יהוה אל מושה** **ל[...]** .. مطابق للنص السامري وليس النص العبراني حيث ادعى البعض أنها أول كلمات العدد ٢٢ العبرانية وما يثبت العكس أن النص العبراني لا يظهر فيه حرف اللام **ל** بعد كلمة موسى **מושה** في العدد ٢٢ بل حرف الكاف **כ** بينما يظهر حرف اللام **ל** بعد كلمة موسى في النص ٢١ (b) السامري وبالتالي نص المخطوطة هذا هو أقرب أن يكون جزء من العدد ٢١ (b) من السامري **ידבר יהוה אל משה** **לאמר** أو العدد ٢٢ السامري **ידבר יהוה אל משה** **לאמר** على أن يكون جزء من العدد ٢٢ من العبراني **ויאמר יהוה אל משה** **כה** **תאמר**.

- **السطر الخامس :** احتوى على نص مشترك بين الخروج ٢٠ : ٢١ (b) في السامرية والتنثية ٥ : ٢٩ في العبرانية و التنثية ٥ : ٢٦ في السامرية وهو **ו[והיה]** **הלכב הזה** **להם** **ליראה]** (فيكون هذا القلب لهم ليخافوا) وهو يخالف كلا النصين العبري والسامري في الكلمتين الملونتين بالأحمر فهما في كل من نصي السامري ونص العبراني هكذا **לכבם זה** (قلوبهم هذا) وواضح أن العبارة في هذه المخطوطة حدث عليها خطأ كتابي أثناء النسخ نظراً لأنه في مخطوطة (4Q175) كتبت هكذا **לכבם** (بدلاً من كلمة **הלכב**) وبالتالي مطابقة لما في السامرية والعبرانية .

- **السطر السادس :** يحتوي على هذا النص **[את קול דברי אמון]** **ר[להמה]** **נביא]** (صوت كلامي , قل لهم "نبياً) الكلمات الملونة بالأحمر لم تظهر في أي موضع في كل من السامرية والعبرانية تليها كلمة **נביא** (نبي) وهي بداية نص التنثية ١٨ : ١٨ في العبرانية والسامرية كما أنها ضمن نص الخروج ٢٠ : ٢١ (b) في السامرية .

- **السطر السابع :** يحتوي على هذا النص **אשר** **לוא** **ישמע** **[א]** **ל** **דבר]** **י** (الذي لا يسمع لكلامي) وهو نص مشترك بين كل من التنثية ١٨ : ١٩ في العبرانية والسامرية و الخروج ٢٠ : ٢١ (a) .

- **السطر الثامن :** احتوى على العبارة **לד[בר]** **או** **אשר** **יד[בר]** (التَّكَلُّم , أو الذي يتكلم) وهي مشتركة بين الخروج ٢٠ : ٢١ (b) في السامرية و التنثية ١٨ : ٢٠ في العبرانية والسامرية . مع ملاحظة أن كلمة **או** (أو) غير موجودة في أي من النصوص المذكورة بل موجودة هكذا **ואשר** (والذي)

- **السطر التاسع :** (يحتوى على العبارة أ) שר ידבר [הנביא] (الذي يتكلم النبي) وهو مشترك بين التثنية ١٨ : ٢٢ في السامرية والعبرانية والخروج ٢٠ : ٢١ (b) في السامرية .

- **السطر العاشر :** لم يظهر منه سوى حرف اللام [ל]

لنحاول مطابقة نص المخطوطة على نص التوراة السامرية في الخروج من العدد ١٩ للعدد ٢١ ونرى مدى الانطباق (باعتبار الاختلافات التي تم شرحها بين المخطوطة والنص السامري والعبراني وما تم احتماله بأنه خطأ كتابياً)

ملاحظات :

الكلمات المنطبقة تحتها خط **باللون الأحمر**... والكلمات الغير منطبقة (وهي غير منطبقة في كل من السامرية والعبرانية) **باللون الأزرق**... والكلمات المرجح وجود خطأ كتابي بها **لونها أخضر**... والكلمات الغير موجودة في السامرية أو العبرانية **باللون الأسود**.

XX 19^a—21^b EXODUS

בשר אשר שמע קול אלהים חיים מדבר מתוך האש כמונו ויחי קרב אתה ושמע את כל אשר
יאמר יהוה אלהינו ואתה תדבר אלינו את כל אשר ידבר יהוה אלהינו אליך ושמענו ועשינו
19^b ואל ידבר עמנו האלהים פן נמות 20 ואמר משה אל העם אל תיראו § כי לבעבור נמות אתכם §
בא האלהים ובעבור תהיה יראתו על פניכם לבלתי תחטאו 21 ועמד העם מרחק ומשה נגש אל
הערפל אשר שם האלהים:—

21^b וידבר יהוה אל משה לאמר שמעתי את קול דברי העם הזה אשר דברו אליך הטיבו כל
אשר דברו מי יתן והיה לבכם זה להם ליראה אתי ולשמר את מצותי כל הימים למען ייטב להם
ולבניהם לעלם נביא אקים להם מקרב אחיהם כמוך ונתתי דברי בפיו ודבר אליהם את כל אשר
אצונו והיה האיש אשר לא ישמע אל § דבריו אשר ידבר בשמי אנכי אדרש מעמו אך הנביא §
אשר יויד לדבר בשמי את אשר לא צויתיו לדבר ואשר ידבר בשם אלהים אחרים ומת הנביא
ההוא וכי תאמר בלבבך איך יגדוע את הדבר אשר לא דברו יהוה אשר ידבר הנביא בשם יהוה §
לא יהיה הדבר ולא יבוא הוא הדבר אשר לא דברו יהוה בידון דברו הנביא לא תגור ממנו
לך אמר להם שובו לכם לאהליכם ואתה פה עמד עמדי ואדברה אליך את כל המצוה החקים
והמשפטים אשר תלמדם ועשו בארץ אשר אנכי נתן להם לרשתה:—

[אתה]
ול[וא ידבר ע]מו
בא הא[להים ובע]כו[ר] תהיה י[ר]אתו
האלהים ו[יאמר] יהוה אל מוש[ה] ל[אמר]
והיה הלבב הזה להמה ליראה[ה]
את קול דברי אמו[ר] להמה נביא[ה]
אשר לוא ישמע[א] ל דבר[י]
לד[בר] או אשר יד[בר]
א[שר ידבר] הנביא
ל[=]

وهنا يظهر مدى الانطباق بين نص الخروج ٢٠ : ١٩-٢١ السامري وبين المخطوطة وعلى الافتراض السابق أن النص السامري عبارة عن تركيبة من عدة نصوص مختلفة فهل من كُتِبَ هذه المخطوطة اقتبس وركب نفس التراكيب التي ركبها من كُتِبَ النص السامري؟ وهل توافقا ذهنيا لدرجة التطابق بين النصين باستثناء النص المخطط تحته بالأسود والذي يُظن أنه اقحام بين نصوص المخطوطة (وربما نص ساقط من التوراة السامرية والعبرانية معا) حيث لا أثر له في النصوص السامرية أو العبرانية الحالية أو المخطوطة 4Q175 والتي احتوت على نفس النصوص التي نحن بصدها؟ أسئلة تحتاج لإجابات !

3- المخطوطة 4Q175 أو ما تسمى ب (4Qtestimonia).

وهي مخطوطة تحتوي على مجموعة من النصوص من أماكن مختلفة متعلقة بشخصيات متنبأ عنها في العهد القديم فقام كاتب المخطوطة بتجميع هذه المقاطع في مخطوطة واحدة. والمقطع الأول فيها هو العدد ٢١ (b) من التوراة السامرية وهي الجزئية التي قيل أنها إضافة على النص العبراني (إذا صح التعبير !!) فالجزئية التي يدعون أنها إضافة وأنها عبارة عن تركيبة من عدة نصوص قد ظهرت هنا كاملة في مقطع واحد (قد بيّنا من قبل النصوص المركّبة منها هذا النص كما يُفترض) .
لنرى مدى مطابقة المقطع الأول من المخطوطة للنص السامري :

175. TESTIMONIA

(PL. XXI)

1	וידבר אל מושה לאמור שמעת את קול דברי
2	העם הזה אשר דברו אליכה היטיבו כול אשר דברו
3	מי יתן ויהיה לבכם " להם לידא אותי ולשמור את כול
4	מצותי כול הימים למעאן יסב להם ולבניהם לעולם
5	נבי אקים לאהסה מקרב אחיהסה כמוכה ונתתי דברי
6	בפיהו וידבר אליהסה את כול אשר אצונו והיה אִישׁ
7	אשר לוא ישמע אל דברי אשר ידבר הנבי בשמי אנוכי
8	אדרוש מעמו

النصوص منطبقة على العدد ٢١ (b) من سفر الخروج السامري من أول كلمة وحتى كلمة מלצמו
ملاحظات على نصوص المخطوطة :

- **السطر الأول :** تظهر فيه كلمة يهوه بأربع نقاط (. . . .)
- **السطر الثالث :** سقطت منه اسم الإشارة הָ (هذا) كما أن العبارة (לִבְכֶם לְבָבָם) جاءت موافقة لنص الخروج والتثنية السامري والتثنية العبراني كما تكلمنا من قبل على عكس المخطوطة السابقة 4Q158 التي ظهرت فيها هكذا (הִלֵּב הַלֵּב) كما ظهرت كلمة כֹּל الغير موجودة في كل من الخروج ٢٠ : ٢١ (b) والتثنية ٥ : ٢٦ السامري لكنها وافقت التثنية ٥ : ٢٩ العبراني .
- **السطر السادس :** كلمة הָאִישׁ (الرجل) قد سقط منها حرف الهاء ה فجاءت نكرة هكذا אִישׁ (رجل) ويُظن أنها خطأ كتابي .

.....

وهنا يظهر مدى تطابق النصين بين السامري والمخطوطة :
الكلمات المنطبقة تحتها خط **باللون الأحمر**... والكلمات الغير منطبقة **باللون الأزرق** ... والكلمات المرجح وجود خطأ كتابي بها في المخطوطة أو سقطت من كاتب المخطوطة مخطط تحتها **بالأخضر** ... والكلمات الغير موجودة في السامرية **باللون الأسود**.

וַיְדַבֵּר יְהוָה אֶל מֹשֶׁה לֵאמֹר שְׁמַעְתִּי אֶת קוֹל דְּבַרִּי הַעֵם הַזֶּה אֲשֶׁר דִּבְרוּ אֵלַי הַסִּיבוּ כָל אֲשֶׁר דִּבְרוּ מִי יִתֵּן וְהָיָה לָכֶם זֶה לָהֶם לִירֵאָה אֹתִי וּלְשַׁמֵּר אֶת מִצְוֹתַי כָּל הַיָּמִים לְמַעַן יִיטֵב לָהֶם וּלְבָנֵיהֶם לְעֹלָם נָבִיא אֲקִים לָהֶם מִקִּרְבִּי אֲחֵיהֶם כְּמוֹךָ וְנָתַתִּי דְּבַרִּי בְּפִיו וְדָבַר אֲלֵיהֶם אֶת כָּל אֲשֶׁר אֲצַוֶּה וְהָיָה הָאִישׁ אֲשֶׁר לֹא יִשְׁמַע אֶל [§] דְּבָרָיו אֲשֶׁר יִדְבֹר בְּשֵׁמִי אֲנִי אֲדַרֵּשׁ מֵעַמּוֹ אֶךְ הַנְּבִיא אֲשֶׁר יִזַּד לְדַבֵּר בְּשֵׁמִי אֶת אֲשֶׁר לֹא צִוִּיתִי לֵדְבֹר וְאֲשֶׁר יִדְבֹר בְּשֵׁם אֱלֹהִים אֲחֵרִים וּמֵת הַנְּבִיא הַהוּא וְכִי תֹאמַר בְּלִבְכֶּךָ אֵיךְ יִנּוֹדַע אֶת הַרְבֵּי אֲשֶׁר לֹא דִבְרוּ יְהוָה אֲשֶׁר יִדְבֹר הַנְּבִיא בְּשֵׁם יְהוָה [¶] יֵיטֵב לָא יִהְיֶה הַדְּבַר וְלֹא יָבוֹא הוּא הַדְּבַר אֲשֶׁר לֹא דִבְרוּ יְהוָה בִּידֶן דִּבְרוּ הַנְּבִיא לֹא תִגּוֹר מִמֶּנּוּ לֵךְ אֲמַר לָהֶם שׁוּבוּ לָכֶם לְאַהֲלֵיכֶם וְאַתָּה פֶּה עֹמֵד עִמָּדִי וְאֲדַבְּרָה אֵלַי אֶת כָּל הַמִּצְוָה הַחֲקִים וְהַמְשַׁפְּטִים אֲשֶׁר תִּלְמָדֻם וְעִשׂוּ בְּאַרְץ אֲשֶׁר אֲנִי נָתַן לָהֶם לְרִשְׁתָּהּ:—

 $(P^*L, \mathbb{N} \times \mathbb{N})$

וידבר אל מושה לאמור שמעת את קול דברי
העם הזה אשר דברו אליהם היטיבו כול אשר דברו
מי ינתן ויהיה לבכם ^ה להם לירא אותי ולשמור את כול
מצותי כול הימים למעאן יסב להם ולבניהם לעולם
נבי אקים לאהם מקרב אחיהם כמוכה ונתתי דברי
בפיהו וידבר אליהם את כול אשר אצווה והיה ^א איש
אשר לוא ישמע אל דברי אשר ידבר הנבי בשמי אנוכי
אדרוש מעמו

النصوص الموجودة في السامرية تتطابق مع ثلاث مخطوطات والادعاء الذي قيل في كل نصوص السامرية المخالفة للعبرانية على أنها من وضع السامريين معتبرين في ذلك أصالة التوراة العبرانية في حال الاختلاف فإن هذه الإدعاءات تسقط ولو على هذه النصوص تحديداً .

فلو أن هذه النصوص التي تكلمنا عنها في سفر الخروج السامري مركبة من أجزاء من أماكن أخرى في العهد القديم في القرون الأولى للميلاد ... فكيف نجدها كما هي في مخطوطات قمران (تعود لما بين القرن الثاني والأول قبل الميلاد) ؟.

فهل اتفق مؤلف السامرية مع كُتَّاب مخطوطات قمران ذهنياً فظهرت نفس النصوص بنفس التركيبات؟! أم ماذا؟!!

لا يمكن إلا أن تكون نصوص الخروج ٢٠ : ١٩-٢١ في السامرية هي الأصل (نسبياً) وأن العبرانية هي التي حُرِّفَتْ وعلى من يقول بالعكس أن يأتينا بدليل أقدم من مخطوطات قمران يؤكد أصالة العبرانية على كل من نصوص قمران التي وعلى نصوص السامرية !

,,,

الهامش

ملاحظات الترجمة :

- ١ - كلمة إلهوهم وضعتها كما هي على أنها إسم علم
 - ٢ - كلمة يهوه وضعتها كما هي على أنها إسم علم
 - ٣ - كلمة إلهوهم ظهرت أحياناً مُعرّفة فترجمتها (الإلهوهم) حيث أن العبرانيون يترجمونها في حال التعريف (الله) بينما السامريون يترجمونها (ملاك الله)
-

المصادر :

- 1- Page 256
Septuagint Version of the Old Testament with an English Translation, by Brenton,
Lancelot Charles Lee, Sir (1807-1862)
 - 2- النصوص السامرية من
Der Hebr?ische Pentateuch der Samaritaner, by August Freiherrn von Gall, Ed
 - 3- Page 8
Samaritan Scribes and Manuscripts, by Alan David Crown
 - 4- Page 29
A Catalog of Biblical Passages in the Dead Sea Scrolls, by David L. Washburn
 - 5- Page 3
(DJD V; Oxford: Clarendon, 1968), by J. M. Allegro with A. A. Anderson
 - 6- Pages 57, 58
(DJD V; Oxford: Clarendon, 1968), by J. M. Allegro with A. A. Anderson
 - 7- Page 305
The Dead Sea Scrolls, by Florentino Garcia Martinez, Eibert J. C. Tigchelaar
-